

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

- [178] الآيات فَذَكِّرْهُ فَمَآ أَنتَ بِذَعْمَتِ رَبِّكَ بِرِكَآهِنِ وَلَا مَجْنُونٍ (29) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (30) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ (31) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (32) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَ لَهُ بَلٌّ لَّا يَمُوتُونَ (33) فَلَا يَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ (34) سبب النزول جاء في رواية أن قريشاً اجتمعت في دار الندوة (1) ليفكروا في مواجهة دعوة النبي الإسلامية التي كانت تعدّ خطراً كبيراً على منافعهم غير المشروعة. فقال رجل من قبيلة "عبدالدار" ينبغي أن ننتظر حتّى يموت، لأنّه شاعر على كلّ حال، وسيمضي عنّا كما مات زهير والنابعة والأعشى "ثلاثة شعراء جاهليون" وطوي بساطهم .. وسيطوى بساط محمد أيضاً بموته. قالوا ذلك _____ 1 - دار الندوة هي دار "قصي بن كلاب" جدّ العرب المعروف، وكانوا يجتمعون فيها للمشاورة في الأمور المهمّة، وكانت هذه الدار إلى جوار بيت الله وتفتح بابه نحو جهة الكعبة، وكانت هذه الدار ذات مركزية في زمن قصي بن كلاب نفسه (راجع سيرة ابن هشام، ج2، ص124 وج ص132).